جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

كلية الآثار

الأشغال الخشبية في عمائر خانية خيوة
فى القرن ١٣ الهجرى ١٩ الميلادى

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

إعداد الباحثة

مها سمير عبد الحكيم محمد

مفتشة آثار بالإدارة المركزية للمعلومات – وزارة الآثار

تحت إشراف

أ.د / أحمد رجب محمد على رزق

أستاذ الآثار الإسلامية ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب
بكلية الآثار – جامعة القاهرة
(مشرفاً)

أ.د/ شادية الدسوقى عبد العزيز كشك

أستاذ الفنون الإسلامية ورئيس قسم الآثار الإسلامية سابقاً
بكلية الآثار – جامعة القاهرة
(مشرفاً مشاركاً)

١٤٤٠هـ/٢٠١٨م

المجلد الأول

محتويات الرسالة

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	هـ
تمهيد	١-١٤
الباب الأول: الدراسة الوصفية لأعمال الخشب في عمائر خانية خيوة	
الفصل الأول: الأبواب الخشبية	
• طرز الأبواب الخشبية في عمائر خانية خيوة	١٧
• الدراسة الوصفية للأبواب الخشبية	١٨
الفصل الثانى: الأعمدة الخشبية	
• طرز الأعمدة الخشبية في عمائر خانية خيوة	١١٢
• الدراسة الوصفية للأعمدة الخشبية	١١٥
الفصل الثالث: الأسقف الخشبية	
• طرز الأسقف الخشبية في عمائر خانية خيوة	١٦٧
• الدراسة الوصفية للأسقف الخشبية	١٧١
الفصل الرابع: القوالب والمطارق والمناضد الخشبية	٢٠٦
الباب الثانى: الدراسة التحليلية للأعمال الخشبية في عمائر خيوة	
الفصل الأول: أهم أنواع الأخشاب وأشهر الصناع ومراكز الصناعة	**٢١٢**
١- المادة الخام	٢١٥
٢- الحرفيون والصناع	٢١٩
٣- المراكز الصناعية	٢٢١
الفصل الثانى : طرق صناعة وزخرفة الأشغال الخشبية.	
طرق الصناعة وأساليب الزخرفة	٢٢٣
أ- الحفر بمستوياته	٢٢٤
ب- التجميع والتعشيق	٢٣١
ج- السدايب	٢٣٣
د- الخرط	٢٣٤
ه- التلوين والرسم بالألوان	٢٣٦
الفصل الثانى:العناصر الزخرفية في الأشغال الخشبية في عمائر خانية خيوة	
❖ **أولاً :الزخارف النباتية**	٢٣٩
• زخارف محاكية للطبيعة	٢٤٠
• زخارف مجردة عن الطبيعة	٢٥٠
❖ **ثانيا: الأشكال الهندسية**	٢٥٥
• أولاً : الخطوط الهندسية	٢٥٦

• ثانياً: الأشكال الهندسية البسيطة	٢٥٨
• ثالثاً: الأشكال الهندسية المركبة	٢٦٨
• رابعاً: العناصر الزخرفية ذات الصفة المعمارية	٣٧١
• خامساً: الزخارف الهندسية المنفذة بأسلوب نباتى	٢٧٣
❖ **ثالثاً: الكتابات**	٢٧٥
الخط الكوفى	٢٧٦
خط النسخ	٢٧٧
خط التعليق	٢٧٧
خط الثلث	٢٧٨
الخط الفارسى " النستعليق	٢٧٩
الكتابة المرآتية (المعكوسة)	٢٨٠
الفصل الثالث: التأثيرات المختلفة على الأشغال الخشبية في عمائرخانية خيوة	
أ- التأثيرات المحلية	٢٨٦
ب- التأثيرات الصينية	٢٨٧
ج- التأثيرات الإيرانية	٢٨٨
د- التأثيرات التركية	٢٩٣
الفصل الرابع: دراسة مقارنة لبعض الأشغال الخشبية المعاصرة	
أشغال الخشب في عمائر بخارى	٢٢٩
ثانياً : أشغال الخشب في عمائر خانية خوقند	٣٠٣
الخاتمة والنتائج	٣١٣
ملحق ١ :قاموس مصطلحات فنية	٣١٧
ملحق ٢:خانات خيوة	٣٢٢

قائمة الأشكال	٣٢٦
قائمة اللوحات	٣٣٥
قائمة المراجع والمصادر	٣٤١

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير والإعتزاز والعرفان بالجميل لأستاذى الدكتور أحمد رجب محمد علي أستاذ الآثار والعمارة الأسلامية - كلية الآثار جامعة القاهرة ووكيل الكلية لشئون الطلاب والتعليم على تفضله بالإشراف على رسالتى حيث كان خير معين لى أثناء فترة الدراسة وأمدنى بالعديد من الصور والمراجع والمصادر العلمية التي ساعدتنى لإنجاز هذا العمل على هذا الوجه وأسدى إلى العديد النصائح طوال فترة الدراسة أدام الله عليه نعمة الصحة والعافية وبارك الله في عمره وعلمه وجعله عوناً لنا دوماً .

كما أتقدم بخالص الشكر والإعتزاز لأستاذتى الدكتورة شادية الدسوقى عبد العزيز كشك أستاذة الآثاروالفنون الإسلامية – كلية الآثار- جامعة القاهرة ورئيسة قسم الآثار الإسلامية سابقاً بتفضلها بالإشراف على الرسالة حيث ساعدتنى ووجهتنى وقامت بمتابعتى بصدر رحب وأسدت إلى العديد من النصائح التي ساعدتنى على إتمام هذا العمل على هذا الوجه أدام الله عليها نعمة الصحة والعافية وجعله في ميزان حسناتها وجزاها الله عنا خير الجزاء .

كما أتقدم بخالص الشكر والإمتنان للدكتور جمال عبد الرحيم إبراهيم أستاذ الآثار و الفنون الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة على تفضله بمناقشتى وتحمله عبء قراءة الرسالة جزاه الله عنى خير الجزاء وأدم الله عليه الصحة والعافية .

وجزيل الشكر والإمتنان للأستاذ الدكتور عبد الرحيم خلف عبد الرحيم أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بكلية الآداب جامعة حلوان لتفضله بمناقشتى وتحمل عبء قراءة الرسالة والإنتقال لحضور المناقشة ادام الله عليه نعمة الصحة والعافية وجزاه الله عنى خير الجزاء .

كما أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان والعرفان بالجميل لأمى الغالية التي قدمت لى الدعم وأعانتنى وتحملت المشقة من أجلى للوصول إلى هذه المرحلة من العلم أدامها الله على نعمة وبارك في صحتها وعمرها.

كما أتقدم بالشكر والحب والأعتزاز إلى أخواتى الأعزاء الذين كانوا خير معين لى في هذه المرحلة من عمرى أدامهم الله نعمة في حياتى وحفظهم لى من كل شر وسلمهم من كل سوء.

والشكر موصول للدكتور محمود رشدى سالم جبيل المدرس بكلية الآثار قسم الآثار الإسلامية لتسديده لى العديد من النصائح وإمدادى ببعض الصوروالمراجع التي أفادتنى في دراستى وإلى الدكتورمحمد عطية حواش أستاذ الآثار بقسم ترميم الآثار – كلية الآثار – جامعة القاهرة – وذلك لتفضله بعمل التفريغات الهندسية الخاصة بالرسالة جعله الله في ميزان حسناته وسدد خطاه ووفقه للخير، وإلى، و الدكتور محمد إبراهيم كريم الخوالدة – الباحث في دائرة الآثار العامة في دولة الأردن على إمدادى ببعض المراجع والصور جعله الله في ميزان حسناته وأدام الله عليه النجاح والتوفيق .

كما أتقدم بجزيل الشكر والأمتنان لأصدقائى رفقاء الدرب أ/ سامية حسن عثمان – مفتشة آثار بتفتيش آثار غرب القاهر،أ/ دينا عادل حسن– مفتشة آثار بتفتيش آثار غرب القاهر،إ/ عزة يسرى – مفتشة آثار بالإدارة المركزية للمعلومات بوزارة الآثار أ/ ولاء جلال سالم –

مفتشة آثار برئاسة قطاع الاثار الإ سلامية والقبطية الذين كانوا خير صديق ومعين طوال فترة الدارسة أدام الله عليهم الصحة والعافية وسدد خطاهم ووفقهم لما يحبه ويرضاه

مقدمة

لايخفى أن آسيا الوسطى عامة وأوزبكستان خاصة مركز من مراكز الحضارة القديمة وكانت لشعوب آسيا الوسطى خبرة كبيرة في فنون التعمير والحرف مكتسبة قبل القرن الثامن الميلادى أي قبل الفتوحات الإسلامية. وبعد دخول الإسلام إلى المنطقة إندمجت التقاليد والأعراف المحلية بالحضارة الإسلامية وأقبلت على مرحلة نهوض جديدة، فشهدت العلوم والفنون والتجارة والإنشاء والزراعة تطوراً لم يسبق له مثيل[١]، وكان للجو السياسى والإقتصادى السائد في العهود الإسلامية الأولى تأثير إيجابى كبير في ذلك.

حيث كانت الفترة من القرن الثانى الهجرى الثامن الميلادى إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى العشرين الميلادى في ماوراء النهر عامة وفي أوزبكستان من جملتها مرحلة التطور الإسلامي والتقدم الثقافي المعنوى القائم على الخط العربى[٢].

أما من القرن السادس الهجرى الثانى عشر الميلادى حتى أواسط القرن السابع الهجرى الثالث عشر الميلادى (عهد الخانات الأوزبك) فقد اتسمت في ماوراء النهر بإندلاع حروب وصراعات طويلة الأمد وإشتداد تنازعات داخلية من أجل الإستيلاء على السلطة فحدث إنحطاط سياسى لم يلبث أن إنعكس في أوضاع البلاد إذ تدهور إقتصاد البلاد وأوشكت العلاقات مع العالم الخارجي أن تنقطع إنقطاعاً تاماً إلى أن تشكلت في النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى في ماوراء النهر دولتان مستقلتان هما إمارة بخارى وخاقانية خيوة فبدأ كل منهما يتطور بمفرده وبالرغم من كل ذلك قد حدث إنجاز عديد من النتائج الإيجابية على الصعيد الحضارى الثقافي . ونشأ أدباء وشخصيات بارزة في الآداب والتاريخ وبعض الفنون زادت مكانة اللغة الأوزبكية أهمية وصارت تستخدم في الأدب أكثر فأكثر فغدت اللغة الأوزبكية إلى جانب الفارسية لغة الآداب . فشهد النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجرى التاسع عشر الميلادى بالخاقانيات الثلاثة إنبعاثاً حضارياً وعلى الخصوص في الآدب والتاريخ.

وقد راجت المدن في إمارة بخارى وخاقانيتى خوقند وخيوة وأنشئت مساجد جامعة ومدارس وزوايا وباطات وخانات وحمامات ومستشفيات[٣].

ومنذ القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى أصبحت خوارزم من أعظم مراكز الحضارة الإسلامية في آسيا الوسطى[٤].

وتضم مدينة خيوة العديد من المنشآت المعمارية ذات الوظائف المتنوعة والتي تقع داخل أسوار المدينة بحيث تبدو تلك العمائر للناظر إليها وكأنها قطعة فنية رائعة متنوعة المفردات الفنية ومن هذا العمائر:

- المسجد الجامع بخيوة(١٢٠٣هـ- ١٧٨٩م).
- مدرسة قطلوغ مراد ايناق(١٨٠٤م -١٨١٢).
- قصر طاش حاولى(١٨٣٠-١٨٣٨م- ١٢٤٦-١٢٥٤هـ).
- مسجد سيد نياز شاليكار(١٨٣٥م-١٢٥١هـ).
- مدرسة خواجة جش محرم(١٢٥٤هـ - ١٨٣٩م).
- مدرسة محمد امين خان (١٢٦٨هـ - ١٨٥٢ م).
- قصر كهنة ارك(١٢٨٢-١٣٢٨هـ)(١٨٦٥-١٩١٠م).
- قصر تشادرا حاولى (١٢٨٧هـ - م١٨٧١).

---

(1) Towkeht- zbekistan the monument of islam – (الآثار الإسلامية في أوزبكستان)p.23.
(2) Towkeht- zbekistan the monument of islam- p.30
(3) Towkehtzbekistan the monument of islam- p.112
(4) L. mankovskaya,khiva,Gafur Gulyam Literature and art publishing house,Tashkent,1928.p259.

- مدرسة رحيم خان(١٢٨٧هـ - م١٨٧١).
- مدرسة ماتنياز ديوانبيجه(١٢٨٧هـ - م١٨٧١).
- مدرسة مزار الشريف(١٢٩٩هـ- ١٨٨٢م).
- مدرسة اطاجان باى (١٣٠١هـ- ١٨٨٤ م).
- منزل ابراهيم خوجة (١٣٠٥هـ- ١٨٨٨م).
- قصر فيروز خان (١٣٠٨هـ -١٨٩١م).
- قصر نور الله باى (١٣١٠هـ - ١٨٩٣ م).
- مدرسة اسلام خوجة(١٣١٥هـ- ١٨٩٨ م).
- مدرسة عبد الرسول باى اواخر القرن ١٩م (١٩٠٦ م- ١٣٢٣هـ).
- مسجد بانلى القرن ١٩م.

وغيرها من النماذج التي إشتملت على العديد من الأشغال الخشبية من أبواب ومصاريع ونوافذ وأحجبة وأسقف وأعمدة وغيرها من أشغال الخشب.

وقد إحتل الخشب خصوصاً في مدينة خيوة في الفترة موضوع الدراسة مكانة كبيرة في العناصر المعمارية حيث إشتملت العمائر على العديد من:

١- الأبواب الخشبية ذات الصفة الثابتة والمنقولة ذات الزخارف المختلفة.
٢- الأعمدة الخشبية ذات الأشكال و الزخارف المختلفة .
٣- الأسقف الخشبية الملونة ذات الأشكال المتنوعة و ذات الزخارف المختلفة .
٤- الأختام الخشبية وغيرها من الأشغال الخشبية ذات التقنيات الصناعية والزخرفية المختلفة.

وقد قمت في هذا البحث بدراسة هذه الأشغال الخشبية وأساليب صناعتها وزخارفها المتنوعة وكذلك التأثيرات الوافدة عليها خاصة مع وقوع هذه المدينة على طريق الحرير مما نقل لها العديد من التأثيرات المختلفة.

وقد وقع إختيارى على دراسة هذا الموضوع كونه توجد العديد من الأشغال والعناصر المعمارية الخشبية في عمائر هذه المدينة المختلفة كما أنها تتسم بتنوع العناصر الزخرفية التي تشكل القوام الزخرفى لتلك الأشغال والتي تختلف شكلاً ومضموناً عن الأشغال الخشبية التي أستخدمت في المنشآت الأخرى في العديد من مدن آسيا الوسطى في الفترات التاريخية السابقة على الفترة موضوع الدراسة وخاصة العهدين التيمورى والشيبانى.

الدراسات السابقة:

وخلال الدراسة تم الإستعانة ببعض المراجع التي كانت النواة التي إنطلقت منها فروع الدراسة وتفاصيلها ومن أهمها :

١- شادية الدسوقى عبد العزيز كشك- اشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة – دراسة آثرية فنية– كلية الآثار – رسالة ماجستير - جامعة القاهرة – ١٩٨٤.
٢- بارتولد – تاريخ الترك في آسيا الوسطى – ترجمة احمد السعيد سليمان- الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٦.
٣- بوريبوى احمدوف- زاهدالله منوروف - العرب والمسلمون في اوزبكستان- شركة المطبوعات للتوزيع والنشرالطبعةالثانية – بيروت لبنان – ١٩٩٩.
٤- احمد رجب محمد على رزق- الكتابات على النقود النسيجية (القماشية) فى خوارزم فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين– الملحق الثقافى لجمهورية مصر العربية فى جمهورية.

٥- محمد إبراهيم الخوالدة - الأسقف الخشبية لعمائر خانية خيوة – رسالة دكتوراه – جامعة القاهرة – كلية الآثار – ٢٠١٤

إلا أنه لم تفرد دراسة مكتملة عن أشغال الخشب في عمائر خيوة وهو ما قمت بدراسته، وقد واجهتنى العديد من الصعوبات أثناء البحث والدراسة وأولها صعوبة السفر إلى مدينة خيوة وعدم القدرة على رؤية العمائروالأشغال موضوع الدراسة عن قرب ومعرفة أبعادها وأطوالها بدقة فقد إعتمدت إعتمادا كاملاً على الصور التي أمدنى بها أستاذى الدكتور "أحمد رجب محمد على" وأتيت بأبعاد ومساحات تقريبية فجزاه الله عنى خير الجزاء وكذلك بعض الأصدقاء الذين أتاحت لهم الفرصة السفر الى هذه الدولة.

بالإضافة إلى ندرة المراجع والمصادر التي تتناول الجانب الفني والمعماري للفترة موضوع الدراسة سواء العربية منها أو الأجنبية فمعظم المراجع التي تتكلم عن هذه المنطقة تقوم بالتركيز على على الجانب التاريخي - وذلك لكثرة الأحداث التاريخية التي مرت بها هذه المنطقة على مرور الزمن- ،والجانب الجغرافي - وذلك لوقوعها على طريق الحرير الذى أكسبها شهرة تجارية وجغرافية وتاريخية- أكثر منه على الناحية الفنية والأعتماد على الرسائل العلمية التي تناولت هذه الأماكن والفترة موضوع الدراسة.

كثرة الزخارف المختلفة في الاشكال والأنواع حيث تغطى بعض الأشغال بالكامل بالزخارف المتنوعة مما أدى إلى صعوبة التدقيق في نوع الزخرفة ومقارناتها بمثيلاتها لمعرفة نوعها حيث اختلط علىّ شكلها نظراً لإختلاف الشكل الزخرفى على حسب المادة المنفذ عليها .

ظهور بعض الكتابات غير العربية على بعض الأشغال خاصة باللغة الفارسية وقد إستعنت بأحد المترجمين لترجمتها.

منهج الدراسة:

لقد إتبعت في دراسة الأشغال الخشبية موضوع الدراسة على المنهج الوصفى الدقيق في توثيق ووصف القطع الأثرية بالإضافة إلى المنهج التحليلى المقارن في تأريخ الأشغال الخشبية موضوع الدراسة وبناءاً على ذلك فقد قمت بتقسيم البحث إلى :

أولاً : المقدمة وتضم وصف مختصر لمنطقة آسيا الوسطى بصفة عامة ثم خانية خيوة بصفة خاصة .

ثانياً: التمهيد ويضم سرد لأهم الأحداث التاريخية المصاحبة للفترة موضوع الدراسة وأهم الحكام والأسرات الحاكمة والتطور التاريخى للمنطقة فى الفترة موضوع الدراسة .

ثالثاً: الباب الأول ويضم الدراسة الوصفية للأشغال الخشبية للفترة موضوع الدراسة وقد قمت بتقسيم هذا الباب إلى :

١- الفصل الأول: الدراسة الوصفية للأبواب الخشبية في عمائر خانية خيوة .

والتي تنوعت طرزها بين أبواب ذو المصراع الواحد وأبواب ذو مصراعين تنوعت عليه الزخاف والأشكال.

٢- الفصل الثانى :الدراسة الوصفية للأعمدة الخشبية في عمائر خانية خيوة

٣- الفصل الثالث :الدراسة الوصفية للأسقف الخشبية لعمائر خانية خيوة.
الفصل الرابع: الدراسة الوصفية للقوالب والمطارق والمناضد الخشبية.
حيث يضم متحف إسلام خوجة مجموعة من القوالب الخشبية المختلفة الأحجام والاشكال التي نفذ عليها زخارف متنوعة إما بالحفر البارز أوالغائر حيث كانت تستخدم غالباً في

طباعة الزخارف على القماش نظراً لقلة بروز الزخارف عليها حيث تنوعت عليها العناصر الزخرفية النباتية والهندسية.

رابعاً :الباب الثانى: الدراسة التحليلية للأشغال الخشبية في عمائر خانية خيوة وقد قمت بتقسيمه إلى ثلاثة فصول وهم :
الفصل الأول: طرق صناعة وزخرفة الأشغال الخشبية وقد تناولت فيه العديد من النقاط أهمها :
أولاً :أهم أنواع الأخشاب وأشهر الصناع ومراكز الصناعة

١- المادة الخام.
٢- الحرفيون والصناع.
٣- المراكز الصناعية .

ثانياً: طرق الصناعة وأساليب الزخرفة

الفصل الثانى:العناصر الزخرفية على الأشغال الخشبية في عمائر خانية خيوة وقد تناولت فيه ثلاث نقاط هامة ألا وهى :
أولاً :الزخارف النباتية وتضم

ثانيا: الأشكال الهندسية وتضم :

ثالثاً: الكتابات

الفصل الثالث: التأثيرات المختلفة على الأشغال الخشبية في عمائرخانية خيوة
أولاً: التأثيرات المحلية .
ثانياً: التأثيرات التركية .
ثالثاً: التأثيرات الصينية .
رابعاً: التأثيرات الإيرانية.
كما قمت بإضافة ملحقان وهما:

ملحق ١: قاموس المصطلحات الفنية

ويضم قائمة بأهم المصطلحات الفنية المستخدة في مجال النجارة والأخشاب وتفسيرها.

ملحق ٢ : خانات خيوة

ويضم تصميم يوضح التسلسل التاريخى لحكام خانية خيوة.

ثم تأتى الخاتمة وأهم النتائج.

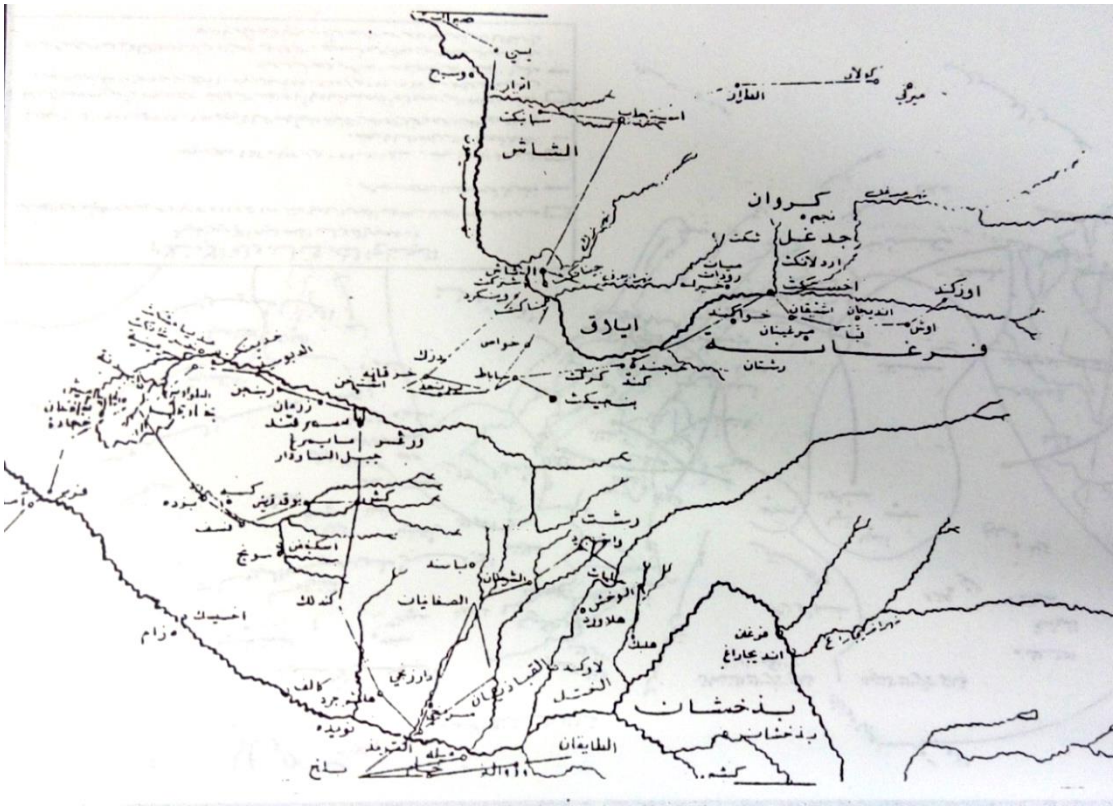

خريطة بلاد ماوراء النهر - المصدر :احسان ذو النون – الجغرافية التاريخية لمدينة بخارى

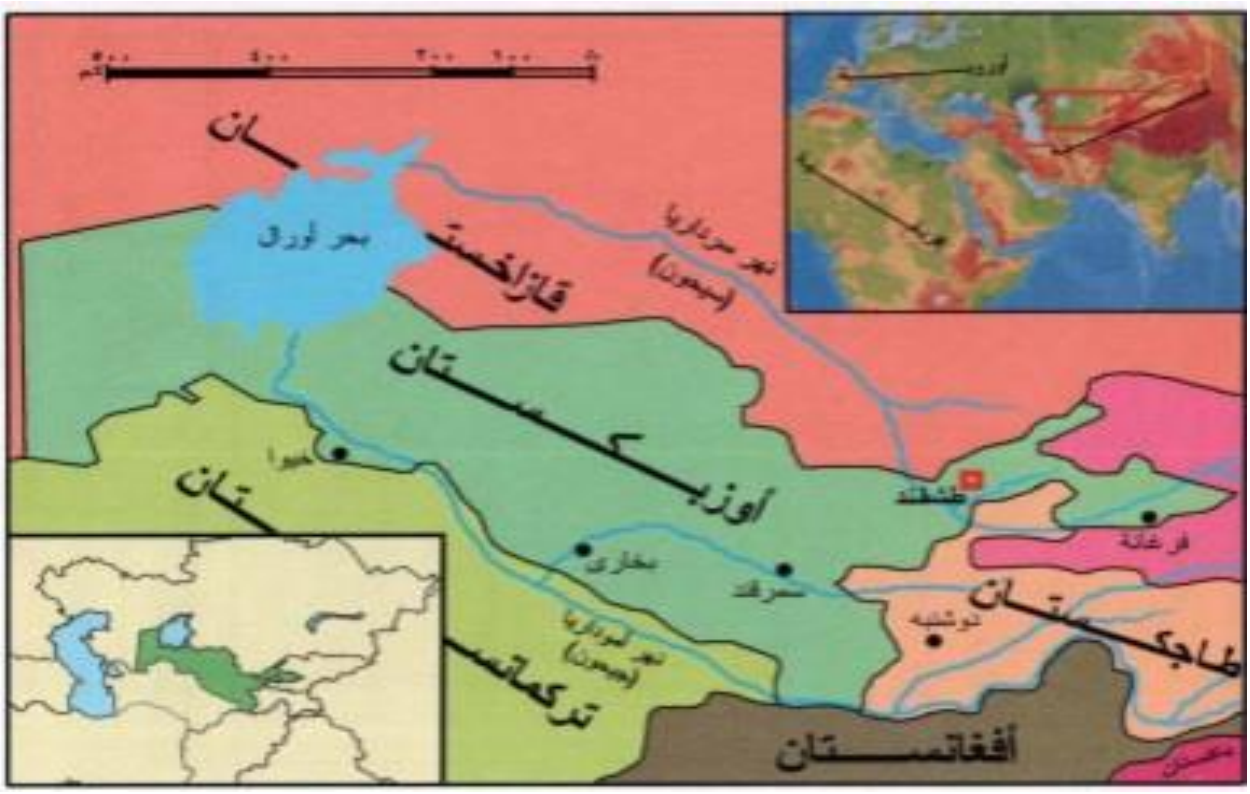

خريطة أوزبكستان – أطلس دول العالم الإسلامي- شوقى أبو خليل – ص٢٠

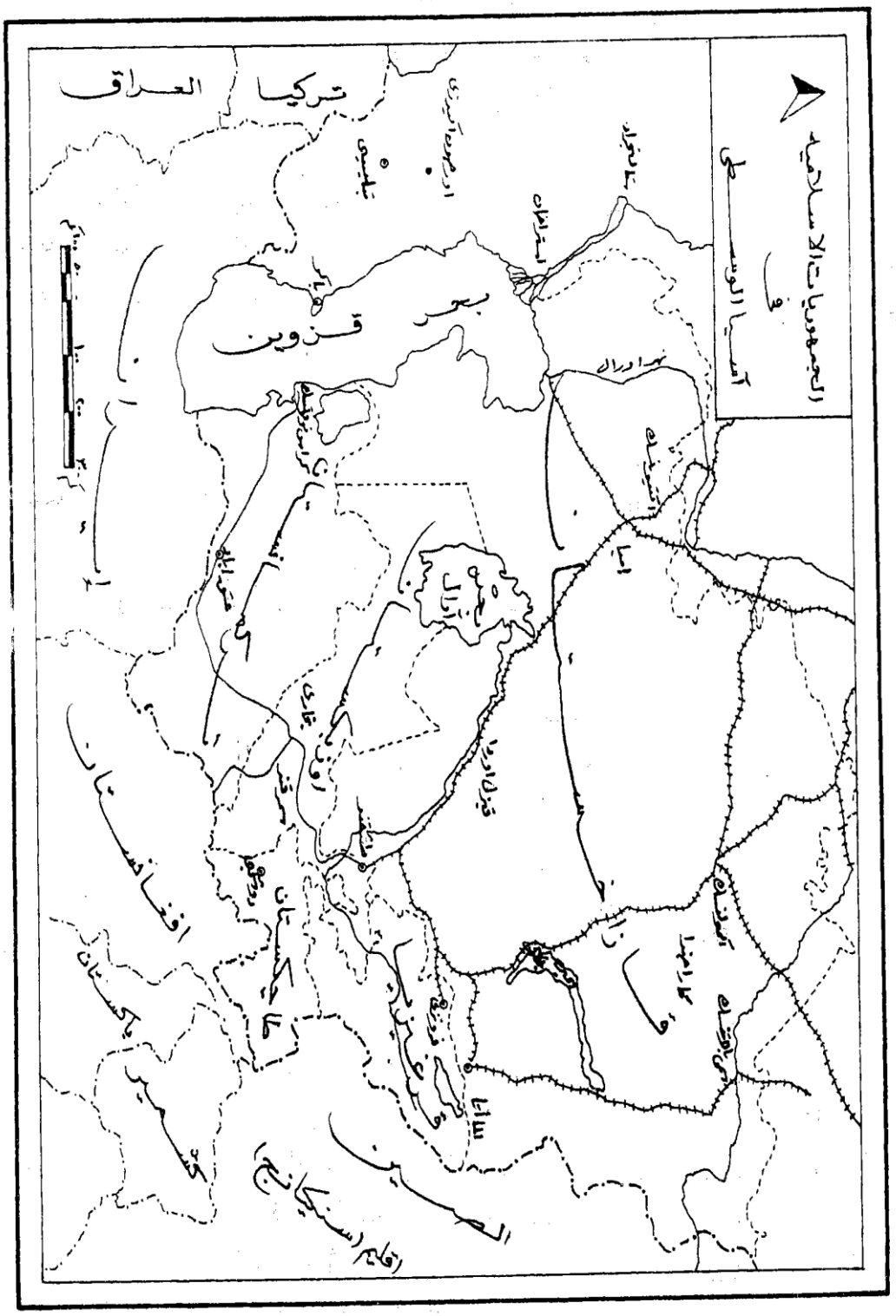

المصدر : أحمد فؤاد متولى /هويدا محمد فهمى – الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز الحاضر والمستقبل – مركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة

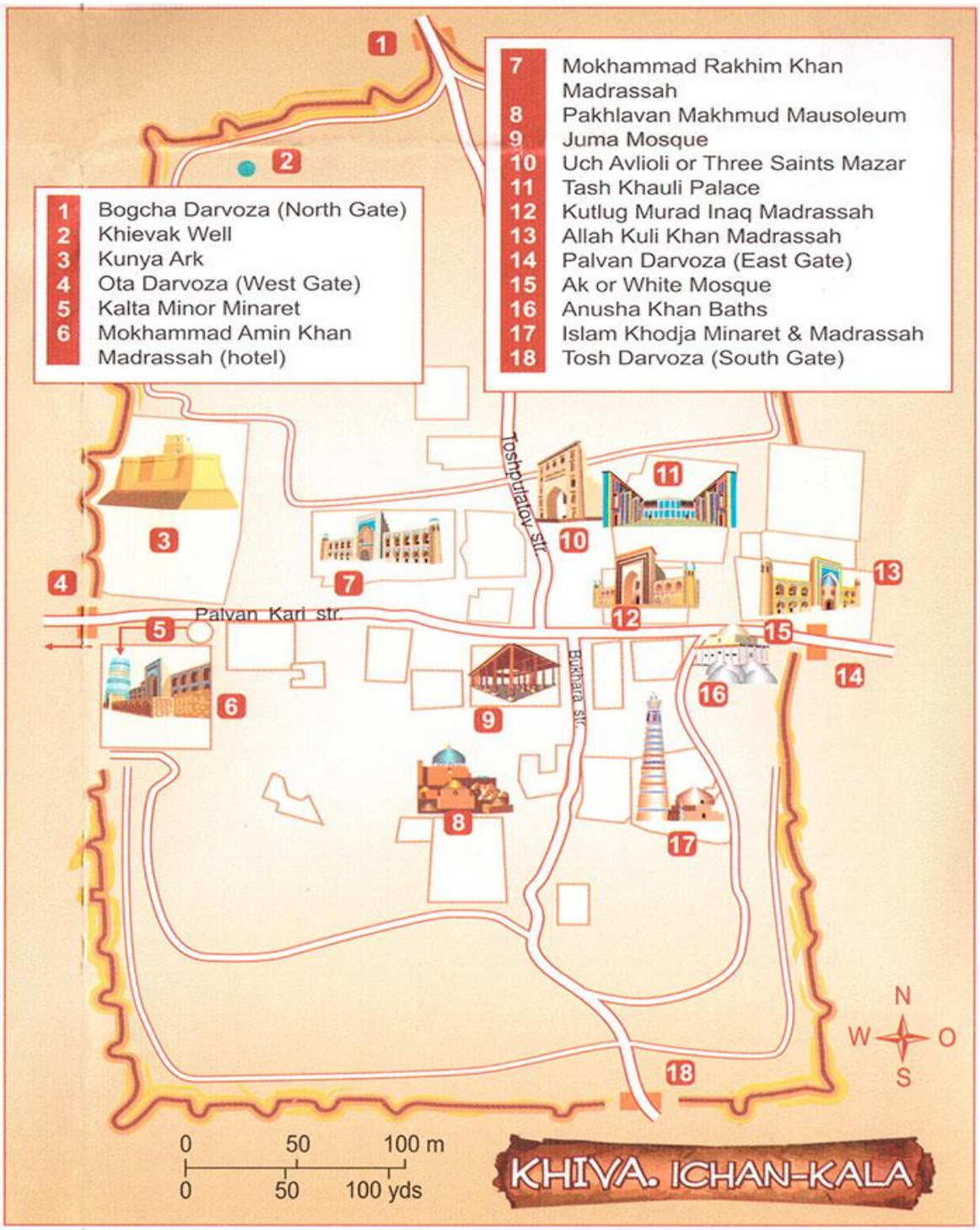

شكل يوضح المنشآت المعمارية داخل مدينة خيوة [1]

([1])https://www.google.com.eg/search?q=khiva&tbm=isch&tbs=rimg:CS5SY4IjArrUIjjb3nEcuDRUbNc8EXIuuLjFyqjVdE_17n5h-j-CI16jJwUtgQBP8NiNyYx52YjSEkcRWA9nkCfBUESoSCdvecRy4NFRsEUM-PkJhf2TkKhIJ1zwRci64uMURoq922Ly4fewqEgnKqNV0T_1ufmBFXj_1vnhs77bSoSCX6P4IjXqMnBEQXY8td2vTLqKhIJS2BAE_1w2I3IRsFHBU82XdEkqEgljHnZiNISRxBGWk7_1q-uI-nSoSCVYD2eQJ8FQRERYyIlfy717M&tbo=u&sa=X&ved=2ahUKEwju6uT-i8LeAhXO26QKHQ_6DgYQ9C96BAgBEBs&biw=1309&bih=673&dpr=1.1#imgrc=Xn3sgOIh3MqNFM:

تمهيد

جغرافية ماوراء النهر:

كانت بلاد ماوراء النهر تسمى "تركستان الغربية" وهى حالياً تمثل الجمهوريات الإسلامية التي إنفصلت عن الإتحاد السوفيتى المنحل في السنوات الأخيرة و بعد إحتلال الروس لها أكثر من ستين عاماً، وهذه الجمهوريات هي: (أوزبكستان) وتقع في الجزء الشرقى من الإتحاد السوفيتى السابق، وتشترك حدودها مع أفغانستان، وجمهورية (طاجيكسان)ويحدها من الغرب والشمال (أوزبكستان)، ومن الشرق (تركستان الشرقية)، وجمهورية (تركمانستان) وتقع غرب أوزبكستان، وجمهورية (قيرغيزيا) وتحيط بها جمهوريات أوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان، كما تحيط بها الصين من الجنوب الشرقى، وجمهورية (قازاخستان) وتقع شمال أوزبكستان، وهذه الجمهوريات تعد المداخل الطبيعية لسهول سيبيريا في الشمال[١].

وقد قسم الجغرافيون المسلمون أقاليم ماوراء النهر في القرون الهجرية الأولى إلى عدة أقاليم هي: الصغد، وخوارزم[٢]، والصغانيان ومعه الختل، وأقاليم نهر سيحون: فلاغانة، وأشروسنة، والشاش[٣].

وسوف يتم الإشارة في هذه الدراسة إلى إقليم "خوارزم" بفتح الخاء وضمها :وهو إقليم يقع غرب إقليم الصغد ويشمل دلتا نهر جيحون وربما عُد إقليماً منفصلاً عن خراسان وماوراء النهر؛لأن المفاوز(الصحراء) تحيط به من كل جانب.

ويذكر "المقدسى" أن خوارزم كثيرة المدن، ممتدة العمارة، لاتنقطع منازلها وبساتينها، كثيرة المعاصر والمزارع والشجر والفواكه والخيرات، مفيدة لأهل التجارات أهلها أهل فهم وعلم وفقه وقرائح وأدب[٤].

ويتصل بهذا الإقليم بحيرة إشتهرت باسم " بحيرة خوارزم" يصب فيها ماء نهر جيحون[٥] كما يصب نهر سيحون[٦]في هذه البحيرة كذلك، والمسافة بين مصب النهر عدة أيام.

ومن المدن التابعة لإقليم خوارزم: "الجرجانية"[٧] وكانت قصبة (عاصمة) الإقليم الكبرى، وتقع على شاطئ نهر جيحون من الناحية الغربية منه، وكانت تسمى "كُركانج" فعربت إلى الجرجانية، ومن أسمائها التي سميت بها (الفيل) وقيل (القيل) بالقاف،و(المنصورة).

ومنها "كاث" وهى بلدة كبيرة تقع شرقى نهر جيحون، بينها وبين الجرجانية عشرون فرسخاً، ويسمونها كذلك "شهرستان".

---

(١)عبد البارى محمد الطاهر - بلاد أضاءت العالم – خراسان وماوراء النهر – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ-١٩٩٤م- ص ٣٢- ص٣٣.

(٢)خوارزم- بحيرة ، أو بحيرة أرال: بحيرة كبيرة في أواسط آسيا بالروسية.

(٣)عبد البارى محمد الطاهر - بلاد أضاءت العالم، ص٤١.

(٤)عبد البارى محمد الطاهر - بلاد أضاءت العالم، ص٤٣.

(٥)نهرى جيحون وسيحون هي التسمية العربية لما يسميه الأغريق أوكسس (oxus)بدلاً من جيحون وسيحون ويسميه الإيرانيون أمودايا. أنظر . انظر : محمود طه أبو العلا - ابحاث المؤتمر الدولي المسلمون في آسيا الوسطى والقوقا الآثار الاجتماعية والإقتصادية لنهرى جيحون وسيحون في آسيا الوسطى – مطبعة مركز صالح كامل للإقتصاد الإسلامي - ص٣.

(٦)أما سيحون فيطلق عليه الإغريق اسم جاكسارتا (Jaxartes)ويسمسه الإيرانيون سيرادايا.

(٧)اورجانجى :أو جورجانج سماها العرب جرجانية بينما سماها المغول والأتراك أورجانش و كانت تقع حوالى ميل من نهر آمودايا وعلى بعد مسافة من سد خشبى بنى على النهر لإنحراف مساره إلى الشرق ، على الجانب الأخر أصبحت أورجانج أو جورجانج العاصمة المزدهرة لخوارزم بعد كاث وظلت لمدة أربعة قرون لتصبح واحدة من أكثر المدن أهمية ليس فقط في آسيا الوسطى ولكن أيضاً في العالم الإسلامي كله

Knobloch(Edgar),Beyond the oxus, Archaeology,Art and Architecture of Central Asia London, 1972 ,p .1972

انظر: التحف المعدنية الإسلامية بخانيات بخارى وخوقند وخيوة خلال القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين / الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين – هدى صلاح الدين – ص١٧.